معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 1 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i1.483
Submission date: 10 March 2024
Accepted date: 28 April 2024
Published date: 1 June 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad AL Hrerat

مسميات المختصين بالدين في القرآن الكريم: صفاتهم ومسؤوليتهم
دراسة موضوعية

TITLES OF RELIGIOUS SPECIALISTS IN THE QURAN: A THEMATIC STUDY OF THEIR ATTRIBUTES AND RESPONSIBILITIES

Ali Abdallah Ahmad AL Hrerat*
Associate Professor of Qur'anic Interpretation and Sciences
Mutah University, Jordan
*Corresponding author. E-mail: horeratali983@gmail.com

الملخص

تتناول هذه الدراسة المصطلحات التي وُصف بها العلماء والمختصون بالدين في القرآن الكريم من مختلف الشرائع، وتهدف إلى جمع هذه المسميات وبيان معانيها ومواضع ورودها، مع إبراز مسؤولية العلماء ودورهم في بناء المجتمعات. اعتمد الباحث على عدة مناهج منها المنهج الاستقرائي لجمع مواضع هذه الألفاظ المختلفة ومدى ارتباطها بسياقاتها، والمنهج التحليلي لتوضيح علاقة المصطلح بسياقه، والمنهج الاستنباطي لإبراز دور العلماء ووظائفهم ومسؤولياتهم وواجب الناس تجاههم. وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: تنوع الألفاظ التي أطلقها القرآن الكريم على العلماء، مما يشير إلى تفاوتهم في العلم ومراعاة الشريعة التي استخدم فيها المصطلح، بروز قيمة العلماء في حياة المجتمعات وأهمية وجودهم في تبيين الحق وحل الخلافات وتوضيح المبهمات، ودورهم الرئيسي في البناء الحضاري للأمم كقادة دين ودنيا وإرشاد الخلق للخالق، بالإضافة إلى كونهم صمام الأمان للفهم السليم ومرجعاً للخلاف عبر الزمن.

الكلمة المفتاحية: رجال الدين ، الأحبار ، الرهبان ، أهل الذكر، دراسة موضوعية.

ABSTRACT

This study examines the terminology used in the Holy Quran to describe scholars and religious specialists across various legal contexts. It aims to collect these terms, elucidate their meanings and occurrences, and emphasize the critical role of scholars in societal development. Through an inductive approach, the researcher gathered the different terms and analysed their contextual relevance, while the analytical approach clarified their relationship to their respective contexts. The deductive approach was employed to highlight the scholars' roles, responsibilities, and the

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 1 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i1.483
Submission date: 10 March 2024
Accepted date: 28 April 2024
Published date: 1 June 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad AL Hrerat

obligations of the people towards them. The study's findings underscore the diversity of terms used in the Quran, reflecting differences in knowledge and the legal contexts in which they appear. It also highlights the scholars' essential role in society, including clarifying truths, resolving disputes, and ensuring sound understanding. Ultimately, the Quran positions scholars as pivotal figures in building civilizations, serving as both religious and worldly leaders who guide people to the Creator and act as a safeguard for correct interpretation and unity across generations.

Keywords: clergy, rabbis, monks, people of remembrance, thematic study, Quran.

المقدمة :

تناول القرآن الكريم الحديث عن فئات متعددة في المجتمع،ومن هذه الفئات المختصون بالعلوم الدينية أو العلماء، ويعد العلماء قادة في المجتمعات؛ فهم حملة دعوة الأنبياء وورثتها، ولفضل وأهمية هذه الفئة لم يغفل القرآن الكريم ذكرها في مختلف الشرائع السابقة، فالناظر في القرآن الكريم والمتدبر لآياته يجد ذكر هذه الفئة في القرآن الكريم في سياقات متعددة و إبرازا لدورهم وصفاتهم، ويحيل عليهم تفنيد الشبهات ويبين حال الناس معهم وما يجب عليهم تجاه أمتهم ودينهم، ومن منطلق أهمية الموضوع اتجهت أنظار الباحث أن يجمع هذه المواطن وينظر في هذه المسميات ويبين دلالاتها وصفاتهم ومسؤوليتهم وموقف الناس منهم في هذه الورقة البحثية المعنونة ب " **مسميات المختصين بالدين في القرآن الكريم: صفاتهم ومسؤوليتهم " دراسة موضوعية** " .وأسأل الله العون والسداد في بيان موضوع الدراسة إنه نعم المولى ونعم النصير .

مشكلة الدراسة: تدور مشكلة الدراسة من خلال البحث عن أهمية الدور الريادي للعلماء، وعلماء الدين منهم خاصة في مختلف الشرائع في نشر قيم التسامح والسلام والمحبة ودورهم في تفنيد الشبهات وتوجيه الشباب، ودورهم في بناء الشهود الحضاري للأمة، حيث نصّ القرآن الكريم على مسميات خاصة بهم. وتتشكل مشكلة الدراسة في سؤال رئيس " **ما صورة علماء الدين في القرآن الكريم وما دورهم** ؟ يتفرع عنه أسئلة تفصيلية:

1- ما مفهوم علماء الدين؟ وما مسمياتهم في القرآن وما دلالاتها؟

2- ما صفاتهم؟

3- ما مسؤوليتهم وفضلهم وأدوارهم في المجتمع؟

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 1 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i1.483
Submission date: 10 March 2024
Accepted date: 28 April 2024
Published date: 1 June 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad AL Hrerat

أهمية الدراسة: تظهر أهمية البحث في أمور عدة ومنها:

1- أنها تتناول موضوعا تطرق إليه القرآن الكريم، فشرف الموضوع من حديث القرآن عنه.

2- الحاجة في التعرف على دور العلماء ومكانتهم في البناء الحضاري في الأمم المختلفة.

3- تسليط الضوء عليهم باعتبارهم القدوات والقيادات بعد الأنبياء في المجتمعات وأثرهم في بنائه.

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة لتحقيق جملة الأهداف الآتية :

1- بيان مفهوم علماء الدين ومسمياتهم المختلفة في القرآن الكريم.

2- التعرف إلى صفات علماء الدين.

3- الوقوف على مسؤوليتهم كما صورها القرآن الكريم.

4- بيان أحوال الناس معهم ومدى التأثر بهم.

5- رفد المكتبة الإسلامية بدراسة موضوعية حول مسميات رجال الدين وأدوارهم من خلال القرآن الكريم .

الدراسات السابقة: كتبت دراسات وجهود حول العلماء من زوايا متعددة، لكنني لم أجد دراسة تناولت موضوع البحث وطرحته من هذه الزاوية كدراسة قرآنية موضوعية تجمع مسميات رجال الدين المذكورين في القرآن الكريم ، ومن تلك الدراسات :

1- العلماء في القرآن: المكانة والأدوار ،يوسف محمود ،مجلة كلية دار العلوم – جامعة القاهرة – عدد (60) تناولت الدراسة مصطلح العلماء باعتباره مصطلحا يتناول كل ما يخدم البشرية ما دام تحت مظلة الإيمان ولا يحصر بعلماء الدين فقط.

وتختلف دراستي عن الدراسة السابقة في تناولها لمسميات رجال الدين المختلفة وهو ما لم يذكر في الدراسة السابقة، فدراستي موضوعية لدراسة الألفاظ ذات الصلة بموضوعها وهم رجال الدين وإن كان بعض المصطلحات تشملهم وتشمل غيرهم كمصطلح العلماء وأهل الذكر لكن هناك مصطلحات خاصة برجال الدين كالأحبار والقسيسين والرهبان وهو ما تهدف الدراسة لبيانه.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 1 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i1.483
Submission date: 10 March 2024
Accepted date: 28 April 2024
Published date: 1 June 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad AL Hrerat

منهج الدراسة: اعتمد الباحث في دراسته على المناهج الآتية:

- المنهج الاستقرائي: استخدم الباحث هذا المنهج من خلال جمع المواضع التي وردت فيها مسميات العلماء ورجال الدين في القرآن الكريم.
- المنهج التحليلي: وذلك بالرجوع لتفسير الآيات من خلال كتب التفسير المختلفة والوقوف مع سياقاتها المختلفة.
- المنهج الاستنباطي: لاستنباط الأدوار التي أُنيطت بهم وعلاقاتهم بمجتمعهم وأثرهم فيه.

خطة البحث: تتألف الدراسة من مقدمة وأربعة مطالب وخاتمة على النحو الآتي:

المطلب الأول: رجال الدين ونشأة المفهوم ومسمياتهم في القرآن الكريم

المطلب الثاني : صفات علماء الدين كما يصورها القرآن الكريم

المطلب الثالث: مسؤوليتهم وأدوارهم

المطلب الرابع : موقف الناس من العلماء وواجبهم تجاههم

الخاتمة : النتائج والتوصيات

المطلب الأول: مفهوم رجال الدين ومسمياتهم في القرآن الكريم

يتداول الناس مصطلح رجال الدين، وقبل التعرف على نشأة المفهوم والاستعمال القرآني للمفاهيم المتعلقة بالمختصين بالعلوم الدينية فلنتعرف على مفهوم الدين بين الإسلام والمذاهب المادية . فالدين في الفكر الغربي بشتى مذاهبه وديانته يعني: العبادة المصحوبة بالرهبة أو الوحشة. ومعنى هذا أن رجل الدين لا يصلح لفهم أمور المعاش بسبب انقطاعه عن محبة الناس، وليس كذلك في مفهوم الإسلام الذي لا يعترف بأن هناك رجل دين له نفوذ واختصاص، فكل مسلم رجل دين ودنيا.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 1 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i1.483
Submission date: 10 March 2024
Accepted date: 28 April 2024
Published date: 1 June 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad AL Hrerat

فالدين في المفهوم الإسلامي هو: ما شرعه الله على لسان رسوله – صلى الله عليه وسلم – فيما ينظم صلة العبد مع ربه ومع عباده على اختلاف طبقاتهم، وينظم أُمور معاشه وسلوكه، من غير وجود وساطة بشرية. ولهذا فلا تجد في المعاجم الإسلامية ما يسمى برجال الدين، وإنما تسربت بواسطة المذاهب المادية وخاصة: العلمانية [1] .

فلا يظهر استعمال لمصطلح رجال الدين في العهود الإسلامية الأولى وإنما هو محدث يستعمل في المؤلفات المتأخرة المتنوعة، والذي يلوح للباحث عدم التوقف عند المصطلح فلا مشاحة في الاصطلاح ابتداء. والعلوم والمعارف الإسلامية منها ما هو فرض عين يتوجب على الجميع الإلمام بها ومنها ما هو على الكفاية فعندئذ يستحسن استخدم مصطلح المختص بالعلوم الشرعية أو العالم أو الفقيه ونحو ذلك.

وقد تنوعت المسميات في القرآن الكريم تجاه هذه الفئة بحسب سياق الآيات في القرآن الكريم والشرائع المختلفة، وقد ذكر القرآن الكريم سبع مسميات لهم في سياقات متنوعة وهي على النحو الآتي :

أولا: أهل الذكر: لقد ورد مصطلح أهل الذكر في القرآن الكريم في موضعين وردا في سورتي النحل والأنبياء كقوله تعالى﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[سورة النحل،آية: 43] وقد اختلف المفسرون بالمقصود بهم في هذه الآيات على أقوال أبرزها:

القول الأول: أهل الكتب السابقة التوراة والإنجيل، ذكر ذلك الطبري والزمخشري والرازي في تفاسيرهم.

القول الثاني: أهل القرآن.

القول الثالث: مال بأنهم أحبار اليهود والنصارى وضعف ابن عطية الأقوال السابقة فقال:"وهذان القولان فيهما ضعف،لأنه لا حجة على الكفار في إخبار المؤمنين بما ذكر،لأنهم يكذبون هذه الصنائف، وقال الزجاج: أَهْلَ الذِّكْرِ هنا أحبار اليهود والنصارى الذين لم يسلموا، وهم في هذه النازلة خاصة إنما يخبرون بأن الرسل من البشر، وإخبارهم حجة على هؤلاء، فإنهم لم يزالوا مصدقين لهم ولا يتهمون لشهادة لنا لأنهم مدافعون في صدر ملة محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا هو كسر حجتهم من مذهبهم لا أنّا افتقرنا إلى شهادة هؤلاء، بل الحق واضح في نفسه، وقد أرسلت قريش إلى يهود يثرب يسألون ويستندون إليهم"[2].

---

1. بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد (المتوفى: 1429هـ) ،**معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ**،ص273 .

2 ابن عطية ، **المحرر الوجيز**، ج3, ص 395.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 1 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i1.483
Submission date: 10 March 2024
Accepted date: 28 April 2024
Published date: 1 June 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad AL Hrerat

وأما موضع سورة الأنبياء لم يمنع من وصف أهل الذكر بأنه ينطبق على أهل القرآن لكن استبعده ابن عطية حيث إن السياق لا يسعف على ذلك، وقال " وهذا موضع ينبغي أن يُتأمل(يقصد سورة الأنبياء)، وذلك أن الذكر هو كل ما يأتي من تذكير الله تعالى عباده فأهل القرآن أهل ذكر، وهذا ما أراد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأما المحال على سؤالهم في هذه الآية فلا يصح أن يكونوا أهل القرآن في ذلك الوقت لأنهم كانوا خصومهم،وإنما أحيلوا على سؤال أخبار أهل الكتاب من حيث كانوا موافقين لهم على ترك الإيمان بمحمد عليه السلام فتجيء شهادتهم بأن الرسل قديما من البشر لا مطعن فيها لازمة لكفار قريش"[3].

وهذا القول الذي رجحه ابن كثير وإن كان عممه أكثر من غيره فقال" بأنهم اسألوا أهل العلم من الأمم كاليهود والنصارى وسائر الطوائف"[4] وأضاف أبو السعود تفصيلا لأهل الذكر بقوله" أهل الكتاب أو علماء الأخبار أو كل من يذكر بعلم وتحقيق"[5].

القول الرابع: العلماء بأخبار من سلف،ذكره ابن الجوزي ونسبه للماوردي[6]. ويرى الباحث أن هذا القول لا يختلف عن سابقه ويتوافق مع رأي ابن كثير.

وأجاب الرازي عن الحكمة من سؤالهم:" إنما أحالهم على هؤلاء لأنهم كانوا يتابعون المشركين في معاداة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى:﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [سورة آل عمران،آية: 186] فإن قيل إذا لم يوثق باليهود والنصارى، فكيف يجوز أن يأمرهم بأن يسألوهم عن الرسل قلنا: إذا تواتر خبرهم وبلغ حد الضرورة جاز ذلك، كما قد يعمل بخبر الكفار إذا تواتر، مثل ما يعمل بخبر المؤمنين"[7].

ثانيا: الأحبار: يعود المصطلح إلى الجذر الثلاثي(حبر) يقول ابن فارس : فالحاء والباء والراء أصل واحد منقاس مطرد، وهو الأثر في حسن وبهاء. فالحبار: الأثر.وللذي يكتب بالحبر حبر وحبر، وهو العالم، وجمعه أحبار. والحبر: الجمال والبهاء[8].

---

3 ابن عطية ، **المحرر الوجيز**، ج4، ص75.

4 ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** ، ج5، ص334 .

5 أبو السعود ، **إرشاد العقل السليم** ، ج5، ص116 .

6 ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، ج2، ص561 .

7 الرازي، **مفاتيح الغيب** ، ج22، ص 122.

8 ابن فارس، **مقاييس اللغة** ،ج2،ص127.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 1 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i1.483
Submission date: 10 March 2024
Accepted date: 28 April 2024
Published date: 1 June 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad AL Hrerat

وقد ذكر الكفوي أن الحبر هو: العالم، وللعالم ذميا كان أو مسلما بعد أن يكون من أهل الكتاب، والأحبار:مختص بعلماء اليهود من ولد هارون[9].(الأحبار):الفقهاء واحده حبر بالفتح والكسر.قال الفراء: الكسر أفصح، وسموا بذلك وهو مأخوذ من التحبير والتحسين، فإنهم يحبرونه ويزينونه[10].

والمعنى المحوري أثر ظاهر يستحسن من تجمع لطيف ومن ذلك "الحبر –بالفتح: العالم "لأن قلبه زاخر بالعلم والمعاني اللطيفة، ثم هو يخرجه للناس هداية ونورا[11] .وقد وردت لفظة الأحبار في القرآن الكريم ثلاث مرات.

ويعقب الباحث على كلام الكفوي بأن الحبر يطلق على العالم الذمي أو المسلم بعد أن كان ذميا فإن هذا الإطلاق ليس على عمومه فقد ذكرته كتب الإسلام ووصف به بعض الصحابة الذين لم يكونوا من أهل الكتاب كزيد بن ثابت و ابن عباس. قال أبو هريرة – رضي الله عنه– حين مات زيد بن ثابت: (اليوم مات حبر هذه الأمة وعسى الله أن يجعل في ابن عباس منه **خلفا**)[**12**]، قال الطبري: و"الأحبار"، فإنهم جمع"حبر"، وهو العالم المحكم للشيء، ومنه قيل لكعب:"كعب الأحبار" [13].

ثالثا: الرهبان: تعود اللفظة إلى الجذر الثلاثي(رهب) ورهبت الشيء أرهبه رهبا ورهبة،أي:خفته[14]. و(رهب) الراء والهاء والباء أصلان: أحدهما يدل على خوف، والآخر على دقة وخفة، فالأول الرهبة: تقول رهبت الشيء رهبا ورهبا ورهبة. والترهب: التعبد[15].

والمعنى المحوري فراغ باطن الشيء وأثنائه مع تماسك ظاهره.والراهب: الخائف. وراهب الصومعة متجرد من الشهوات كأنه فارغ الجوف لا شهوة له، أو هو من الخوف ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾[سورة التوبة،آية : 34]. والذي في القرآن من التركيب هو (الرهبة) وما اشتق منها، و (الرهبان)، ومنها (الرهبانية)، و (الرهب)[16] .

---

9 الكفوي، **الكليات** ، ج1، ص408 .

10 محي الدين درويش، **إعراب القرآن وبيانه** ،ج2، ص481.

11 محمد حسن جبل ،**المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم**، ج1، ص365.

12 الطبراني ، **المعجم الكبير**، حديث (**4750**)

13 الطبري ، **جامع البيان** ، ج10،ص341.

14 الفراهيدي، **العين** ، ج4، ص47.

15 ابن فارس ، **مقاييس اللغة** ، ج2، ص 447.

16 محمد حسن جبل، **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم**،ج2،ص864.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 1 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i1.483
Submission date: 10 March 2024
Accepted date: 28 April 2024
Published date: 1 June 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad AL Hrerat

واصطلاحا:(فالراهب) المتعبد في صومعة من النصارى يتخلى عن أشغال الدنيا وملاذها زاهدا فيها معتزلا أهلها والجمع رهبان[17].وعرفه القاسمي بأنه: جمع راهب بمعنى المتعبد الخاشع الزاهد. وأصل الترهب عند النصارى، التخلي عن أشغال الدنيا، وترك ملاذّها، والزهد فيها، والعزلة عن أهلها[18].

وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم ثلاث مرات،قال تعالى﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [سورة التوبة، آية: 34]وقال تعالى﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾[سورة المائدة،آية: 82].

يقول المراغي في تفسيره: والرهبان عند النصارى أدنى طبقات رجال الدين، فاتخاذهم أربابا يقتضى بالأولى أن يتخذوا من فوقهم من الأساقفة والمطارنة والبطاركة، إذ الرهبان يخضعون لتشريع هؤلاء الرؤساء مدونا كان أو غير مدون، والعوام يخضعون لتشريع الرهبان ولو غير مدون، سواء قالوه تبعا لمن فوقهم أو من تلقاء أنفسهم لثقتهم بدينهم [19].

رابعا: القسيس: القس والقسيس: هو العالم العابد من رؤوس النصارى. قال تعالى: ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا[سورة المائدة،آية:82]وأصل القس: تتبع الشيء وطلبه بالليل، يقال: تقسست أصواتهم بالليل، أي: تتبعتها، والقسقاس والقسقس: الدليل بالليل[20].والقس أيضا: رئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم، وكذلك القسيس[21].و"القس بالفتح والقسيس. كسكير: رئيس النصارى في العلم كما قال المجد هو من تتبعه دقائق علمهم. أو من تتبع أمور الناس[22].

وقد ورد الاسم في القرآن الكريم مرة واحدة بالجمع قال تعالى﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا

17 مجمع اللغة العربية ، **المعجم الوسيط** ، ج1، ص376.
18 القاسمي ، **محاسن التأويل** ، ج5، ص393.
19 المراغي ، تفسير المراغي ، ج10،ص101.
20 الراغب ، **المفردات في غريب القرآن** ، ج1، ص670 .
21 الجوهري ،**الصحاح في اللغة**، ج3، ص101.
22 محمد حسن جبل، **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم**،ج4،ص1777.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 1 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i1.483
Submission date: 10 March 2024
Accepted date: 28 April 2024
Published date: 1 June 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad AL Hrerat

وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ فإن قيل: كيف مدحهم الله تعالى بذلك مع قوله ﴿ورهبانية ابتدعوها﴾ [سورة الحديد،آية:27]وقوله عليه الصلاة والسلام: «لا رهبانية في الإسلام» قلنا: إن ذلك صار ممدوحا في مقابلة طريقة اليهود في القساوة والغلظة، ولا يلزم من هذا القدر كونه ممدوحا على الإطلاق[23].

خامسا: العلماء: للعلماء منزلة عظيمة سواء في حياتهم أو بعد مماتهم وإلى هذا المعنى أشار أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بقوله:«العلماء باقون ما بقي الدّهر، أعيانهم مفقودة، وآثارهم في القلوب موجودة"[24].

وقد ورد مصطلح العلماء في القرآن الكريم في موضعين،قال تعالى﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [سورة الشعراء،آية:197]وقال تعالى:﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[سورة فاطر،آية:27]. وأما عن سر التسمية بلفظ عالم فقد قال الزمخشري: "العالم اسم لذوي العلم من الملائكة والثقلين (الجن والإنس)، وقيل (لكل) ما علم به الخالق من الأجسام والأعراض "أي أن العلة هي أنهم من أهل العلم أو أن الله عز وجل يعلم بهم أي يستدل بهم على أنه سبحانه وتعالى موجود قادر حكيم عليم [25].

سادسا: الراسخون في العلم: ورد هذا المصطلح في القرآن الكريم في موضعين في سياقين مختلفين ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[سورة آل عمران،آية:7] وقال تعالى﴿ لَّٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[سورة النساء،آية: 162]قال الزحيلي في تفسيرها: وكان جزاؤهم على تلك المظالم وظلمهم أنفسهم وغيرهم: أن الله هيّأ لهم ولأمثالهم من الكافرين عذابا مؤلما ذا إهانة وذلّ في نار جهنم ثم استثنى الله تعالى من استحقاق العذاب فئة متنورة مؤمنة هم الراسخون في علم التوراة الذين اطّلعوا على حقائق الدين، وتحققوا من أمر محمد عليه الصلاة والسلام وعلاماته، وآمنوا إيمانا صادقا بالله، وبما أنزل إلى محمد وبقية الرّسل الكرام قبله كموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام، وهي القرآن والتوراة والإنجيل، وصدقوا بالبعث بعد الموت وبالجزاء العادل على الأعمال، وأدّوا زكاة أموالهم للمستحقين، وأطاعوا أوامر ربّهم، وأقاموا الصلاة على وجهها الصحيح المشروع،

---

[23] الرازي، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، ج12،ص414.

[24] الراغب ، **المفردات في غريب القرآن** ،ج1،ص107.

[25] محمد حسن جبل، **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم**،ج3،ص1516.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 1 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i1.483
Submission date: 10 March 2024
Accepted date: 28 April 2024
Published date: 1 June 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad AL Hrerat

تامة الأركان، مستوفية الشروط القلبية بالخشوع والاطمئنان، والشروط العضوية بممارسة الأركان القولية والفعلية، هؤلاء الموصوفون بما تقدم من الصفات وهي صفات المؤمنين إيمانا حقيقيّا في هذا العالم، سيؤتيهم ربّهم أجرا عظيما هو الجنة، لا يدرك حقيقته ووصفه إلا الله تعالى [26]. وقد تعددت الأقوال في مفهوم الرسوخ في العلم ومنها:

1- روي عن ابن القاسم أن مالكاً سئل عن الراسخون في العلم:من هم؟ فقال: العامل بما علم، المتبع له.(وقال في رواية ابن وهب عنه: العالم العامل بما علم المتبع له).

2- وعن أسامة أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخون في العلم فقال: " من برّت يمينه، وصدق لسانه، واستقام قلبه، وعَفَّ بطنه وفرجه، فذلك من الراسخين في العلم "وقيل: الراسخ في العلم من وقف حيث انتهى به علمه [27].

سابعا: الربانيون: الرباني قيل: منسوب إلى الربان، ولفظ فعلان من: فعل يبنى نحو:عطشان وسكران، وقلما يبنى من فعل، وقد جاء نعسان. وقيل: هو منسوب إلى الرب الذي هو المصدر، وهو الذي يرب العلم كالحكيم، وقيل: منسوب إليه، ومعناه يرب نفسه بالعلم، وكلاهما في التحقيق متلازمان، لأن من رب نفسه بالعلم فقد رب العلم، ومن رب العلم فقد رب نفسه به. وقيل: هو منسوب إلى الرب،أي: الله تعالى [28].

وذكر الكفوي أن الربانيين: علماء أهل الإنجيل والأحبار: علماء أهل التوراة وقيل: الربانيون هم الذين في العمل أكثر وفي العلم أقل، والأحبار هم الذين كانوا أكثر في العلم والعمل وقال القرطبي: هما واحد وهم العلماء [29].

وقد ورد هذا المصطلح في القرآن الكريم ثلاث مرات في سياق واحد، قال تعالى﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[سورة المائدة،آية: 44] وقال تعالى﴿ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾[سورة المائدة،آية:63] قال تعالى ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ

---

[26] الزحيلي ، **التفسير الوسيط** ، ج1،ص412 .

[27] أبو محمد مكي بن أبي طالب ، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه** ، **ج2، ص 958**.

28 الراغب ، **المفردات في غريب القرآن** ،ج1،ص336.

[29] الكفوي ، **الكليات** ، ج1،ص478.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 1 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i1.483
Submission date: 10 March 2024
Accepted date: 28 April 2024
Published date: 1 June 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad AL Hrerat

كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾(سورة آل عمران، آية :79).

المطلب الثاني : صفات علماء الدين كما يصورها القرآن الكريم

تتسم صورة علماء الدين كما صورها القرآن بالعديد من الصفات التي تميزهم عن غيرهم، ومن صفاتهم:

أولا: يتصفون بالرسوخ في العلم، والعلم بحقائق الأمور، ويظهر ذلك من خلال ما ورد نصا في تحليهم بهذه الصفة في قوله تعالى﴿لَّٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾(سورة النساء،آية:162) يقول ابن عاشور: "والاستدراك بقوله: لكن الراسخون في العلم الخ ناشئ على ما يوهمه الكلام السابق ابتداء من قوله: يسألك أهل الكتاب من توغلهم في الضلالة حتى لا يرجى لأحد منهم خير وصلاح، فاستدرك بأن الراسخين في العلم منهم ليسوا كما تُوهم، فهم يؤمنون بالقرآن مثل عبد الله بن سلام ومخيريق. والراسخ حقيقته الثابت القدم في المشي لا يتزلزل واستعير للتمكن من الوصف مثل العلم بحيث لا تغره الشبه.والراسخ في العلم بعيد عن التكلف وعن التعنت، فليس بينه وبين الحق حاجب، فهم يعرفون دلائل صدق الأنبياء ولا يسألونهم خوارق العادات "[30].

وهذا الوصف الذي أطلق عليهم بالرسوخ بالعلم جعلهم أحرياء في معرفة الحق وعدم تجاوز حدود الله يقول صاحب المنار:" لكن أهل العلم الصحيح بالدين من اليهود، الآخذون فيه بالدليل دون التقليد، الراسخون أي: الثابتون فيه ثبات الأطواد، بحيث لا يشترون به ثمنا قليلا من المال والجاه والمؤمنون من عامتهم، أو من أمتك أيها الرسول، إيمان إذعان يبعث على العمل لا إيمان دعوى وعصبية وجدل، كما هو المعروف عن المقلدة في كل الملل، كل منهم يؤمنون بما أنزل إليك أيها الرسول، من البينات والهدى في القرآن وما أنزل من قبلك على موسى وعيسى وغيرهما من الرسل عليهم السلام، لا يفرقون بين الله ورسله بالهوى والعصبية[31].

ولما كان الرسوخ في العلم صمام آمان من الزيغ والانحراف ذكره الحق سبحانه في آية آل عمران فقال تعالى﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾(سورة آل عمران،آية:7) وذكر الطبري: يعني جل ثناؤه بذلك: وما يعلم

30 ابن عاشور، **التحرير والتنوير** ، ج6، ص28.

31 رضا ، محمد رشيد ، **تفسير المنار** ، ج6، ص52.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 1 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i1.483
Submission date: 10 March 2024
Accepted date: 28 April 2024
Published date: 1 June 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad AL Hrerat

وقت قيام الساعة، وانقضاء مدة أكل محمد وأمته، وما هو كائن إلا الله دون من سواه من البشر الذين أملوا إدراك علم ذلك من قبل الحساب والتنجيم والكهانة. وأما الراسخون في العلم فيقولون:" آمنا به كل من عند ربنا" لا يعلمون ذلك، ولكن فضل علمهم في ذلك على غيرهم، العلم بأن الله هو العالم بذلك دون من سواه من خلقه [32].

ثانيا: الخشية لله تعالى والخوف منه والبكاء عند سماع آيات الله تأثرا بما تحمله

يصف الله لنا القرآن الكريم حال العلماء وخشيتهم من الله تعالى لما علموا من اتحاد مصدرية الرسالات السماوية فقال تعالى:﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾(سورة المائدة،آية :82-83)يقول صاحب المنار: وأن القسيسين جمع قسيس ومثلها قس وجمعه قسوس وهو رئيس ديني في عرف الكنيسة فوق الشماس ودون الأسقف، مأخوذ من قولهم قس الإبل يقسها من باب نصر قسا (بتثليث القاف) إذا أحسن رعيها وسقيها، والأصل في القسيسين أن يكونوا من أهل العلم بدينهم وكتبهم لأنهم رعاة ومفتون، فيكون ذكر الرهبان والقسيسين جمعا بين العباد والعلماء، وكون الرهبانية بدعة في النصرانية لا ينافي تأثيرها في تقريب النصارى من مودة المسلمين [33].

وذكر الإمام أبو زهرة خلاف المفسرين في الآية فقال: من هم النصارى الذين كانوا أقرب مودة؛ قال بعض المفسرين: إن المراد منهم الذين عاصروا النبي – صلى الله عليه وسلم – وقد كانوا كذلك حقا، ولكن قال ابن جرير: إن الوصف عام، فاختار أن هذا الكلام ينطبق على كل أقوام كانوا بهذه المثابة. وعندي أن النصارى ليسوا النصارى في عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – فقط، بل كل من ينطبق عليهم وصف المودة في كل عصر، ومن لَا ينطبق عليهم، فهم إلى اليهودية أقرب، وإليها أدنى، وقد قال سبحانه: (ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ)في هذا الكلام بيان السبب في قرب المودة الذي كان بين المؤمنين والنصارى في عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – أن توافرت الأسباب، ولم يكن القسس والرهبان دعاة عداء وبغضاء؛ والقسيس هو عالم النصارى بأحكام دينهم، والمتفحص أحوالهم، والمرشد لهم، وأصله من " قَسَّ " بمعنى تتبع، فالقسيس لَا يترك الإرشاد،

---

[32] الطبري ، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، ج6، ص201.

[33] محمد رشيد رضا، **تفسير المنار** ،ج7،ص11.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 1 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i1.483
Submission date: 10 March 2024
Accepted date: 28 April 2024
Published date: 1 June 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad AL Hrerat

والرهبان جمع راهب كركبان جمع راكب، وتطلق كلمة رهبان على المفرد، كما تطلق على الجمع، وهو الرجل الزاهد المتبتل المنصرف للعبادة في زعمهم، وهو يقوم بعمل القسيس في العبادة، بيد أنه ينفرد عنه بالانصراف الكلي عن الدنيا ويتخصص للعبادة والإرشاد والتوجيه [34].

وقال الآلوسي في معنى الآية: وأنهم لا يستكبرون عطف على أن منهم أي وبأنهم لا يستكبرون عن اتباع الحق والانقياد له إذا فهموه أو أنهم يتواضعون ولا يتكبرون كاليهود، وهذه الخصلة على ما قيل شاملة لجميع أفراد الجنس فسببيتها لأقربيتهم مودة للمؤمنين واضحة. وفي الآية دليل على أن التواضع والإقبال على العلم والعمل والإعراض عن الشهوات محمودة أينما كان وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع عطف على لا يستكبرون وإذا في موضع نصب بتري، وجملة تفيض في موضع الحال والرؤية بصرية أي ذلك بسبب أنهم لا يستكبرون وأنهم إذا سمعوا القرآن رأيت أعينهم فائضة من الدمع، وجوز السمين وغيره الاستئناف، وأيا ما كان فهو بيان لرقة قلوبهم وشدة خشيتهم ومسارعتهم إلى قبول الحق وعدم إبائهم إياه. والظاهر عود ضمير سمعوا للذين قالوا إنا نصارى [35].

ويضاف إلى ذلك أن خوفهم ممزوج بالتعظيم لله تعالى قال تعالى:﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾(سورة فاطر،آية:28) قال الراغب : الخشية: خوف يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه، ولذلك خص العلماء بها في قوله: إنما يخشى الله من عباده العلماء[36].واعترض محمد رشيد رضا على تفريق الراغب فقال:إن القيد الذي ذكره لا يظهر في كل الشواهد التي وردت من هذا الحرف في القرآن، وكلام العرب فلم يكن عند عنترة خوف مشوب بتعظيم ولا علم فيما عبر عنه بقوله:

ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن للحرب دائرة على ابني ضمضم[37] فإن كان

بين الخوف والخشية فرق فالأقرب عندي أن تكون الخشية هي الخوف في محل الأمل. ومن دقق النظر في الآيات

---

[34] أبو زهرة، **زهرة التفاسير** ، ج5،ص2326.

[35] الآلوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**،ج4،ص5.

[36] الراغب، **المفردات في غريب القرآن** ، ج1، ص283.

[37] **معلقة عنترة بن شداد**

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 1 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i1.483
Submission date: 10 March 2024
Accepted date: 28 April 2024
Published date: 1 June 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad AL Hrerat

التي ورد فيها حرف الخشية يجد هذا المعنى فيها، ولعل أصل الخشية من مادة خشت النخلة تخشو إذا جاء تمرها دقلا (رديئا) ، وهي مما يرجى منها الجيد [38].

ثالثا: كثرة تلاوة القرآن وتعلمه وتعليمه

قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ * لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ} [سورة فاطر،آية:29 – 30] قال الكتاني في تفسيرها: يذكر الله جل جلاله هنا صفات العلماء الذين يخشون الله والذين علموا ما علمهم الله وعلَّموا وعملوا بعلمهم قال تعالى:{إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ} أي: يلازمون تلاوة كتاب الله تدبراً وترنماً وتغنياً بحيث لا يخرجون عن آداب التجويد مداً وقلقلة، ونطقاً بالأحرف كما نطق بها العرب الأوائل، بالتجويد الذي جعله علماؤنا لنتعلم به كيف ننطق وكيف نتلو وكيف ندرس كتاب الله؛ لكي لا نلحن ولا نغير في كتاب الله، فللمد قواعد ورتب، وللضاد وللظاء وللذال أحكام، وللتفخيم وللترقيق أحكام، فمتى نقل: باسم الله نرقق، ومتى نفخم نقل: قال الله، لكل ذلك قواعده في علم التجويد وعلم اللغة [39]

رابعا : الثبات وعدم الميل للشهوات والشبهات

ومن خصائص العلماء الثبات، والراسخ في العلم هو المتحقق فيه الذي لا تؤثر فيه الشبهات المتقن لما يعلمه إتقانا يبعده عن الميل والانحراف عن الحق [40].وقال أبو زهرة : الراسخون في العلم هم الذين أدركوا حقائقه وصدقوها، وأذعنوا لها، وثبتت في قلوبهم ثباتا لَا يكون معه ريب يزعزعه أو شبهة تفسده، أو هوى يعبث به[41] .

المطلب الثالث: مسؤوليتهم وأدوارهم

يناط بالعلماء دور عظيم في الحياة فهم ورثة الأنبياء نذروا أنفسهم لخدمة البشرية في مختلف المجالات ومن أبرز تلك المسؤوليات والأدوار ما يأتي :

---

[38] رضا ، **تفسير المنار** ، ج4، ص322 .

[39] محمد المنتصر بالله بن محمد الكتاني الإدريسي الحسني (المتوفى: 1419هـ)، **تفسير القرآن الكريم**، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net.233ص،3ج

[40] محمد سيد طنطاوي، **التفسير الوسيط** ،ج3، ص387 .

[41] أبو زهرة ، **زهرة التفاسير** ،ج4،ص1958.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 1 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i1.483
Submission date: 10 March 2024
Accepted date: 28 April 2024
Published date: 1 June 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad AL Hrerat

أولا: تعليم الناس: قال تعالى (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ) [سورة العنكبوت آية:43] قال النسفي: {وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ العالمون} به وبأسمائه وصفاته أي لا يعقل صحتها وحسنها ولا يفهم فائدتها إلا هم لأن الأمثال والتشبيهات إنما هي الطرق إلى المعاني المستترة حتى تبرزها وتصورها للأفهام كما صور هذا التشبيه الفرق بين حال المشرك وحال الموحد وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تلا هذه الآية فقال العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه ودلت الآية على فضل العلم على العقل [42]. وهذه الآية جديرة بالتعليق من حيث احتواؤها تنويها بالعلماء الذين يؤهلهم علمهم لفهم الأمور والأمثال والاتعاظ بها. وقد تكرر هذا المعنى في آيات كثيرة في سور سابقة حيث ينطوي في ذلك توكيد التنويه من جهة، وحثّ الناس على توسيع حدود معارفهم من جهة، وتبيين مسؤولية العلماء وواجبهم في تدبّر مختلف الشؤون وتبيينها للناس من جهة، والوقوف منها عند حدود ما يقتضيه الحقّ والعلم من غير تجاوز ولا تغافل من جهة [43].

ثانيا: صناعة القدوة: فالعلماء ورثة الأنبياء. وما ورث الأنبياء ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، والعلم مستمد من الرسالة، فعلى أهله واجب التبليغ والنذارة، والصبر على ما في طريق ذلك من الأذى والبلايا، والعطف على الخلق والرحمة، وقد قال الله تعالى: {فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ} [التوبة: 122] [44].

ثالثا : المناصحة لأئمة المسلمين وعامتهم :

يتمثل الدور الإصلاحي للعلماء ببذل النصيحة للأئمة المسلمين وعامتهم وقد خرج البخاري تحت **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم: " الدين النصيحة: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم "[45]. وعلل العيني تخريج البخاري لهذا الحديث أن البخاري رحمه الله تعالى ختم كتاب الإيمان بهذا الحديث لأنه عظيم جليل حفيل عليه مدار الإسلام. وقيل يمكن أن يستخرج منه الدليل على جميع الأحكام

---

[42] النسفي / **مدارك التنزيل وحقائق التأويل** 677/1

[43] دروزة ، محمد عزت ، **التفسير الحديث** ،ج5،ص482 .

[44] ابن باديس، **تفسير ابن باديس (في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير)**، ص296

[45] أخرجه البخاري ، صحيح البخاري ، **باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: " الدين النصيحة: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم "حديث رقم(56)**

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 1 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i1.483
Submission date: 10 March 2024
Accepted date: 28 April 2024
Published date: 1 June 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad AL Hrerat

(نصحوا) نصح له تحرى ما ينبغي له وما يصلح وأراد له الخير وأخلص في تدبير أمره. ونصح العبد لله تعالى وقف عند ما أمر وما نهى وفعل ما يجب واجتنب ما يسخط. ونصح لرسوله صلى الله عليه وسلم صدق بنبوته والتزم ما جاء به وتخلق بأخلاقه بقدر طاقته][46].

ويفهم ضمنا أن المقصود بالحديث العلماء حيث إن أصناف المنصوحين أئمة المسلمين وعامتهم وبالتالي الناصح خارج هذين الصنفين ومن يملك مقومات النصح وشروطه وآدابه ومن أولى بذلك من العلماء .

وقد زخر التاريخ الإسلامي بأمثلة عديدة على النصيحة وكل ذلك ضمن مراعاة تقوى الله تعالى والإخلاص في قول الحق .

المطلب الرابع : موقف الناس من العلماء وواجبهم تجاههم

يحظى العلماء ورجال الدين بمكانة متميزة عند الناس فهم المرجع للناس لبيان أمور دينهم وصلاح دنياهم. يقول الرازي عند تفسير قوله تعالى(أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) [النساء: 59] والمراد من أولي الأمر العلماء في أصح الأقوال لأن الملوك يجب عليهم طاعة العلماء ولا ينعكس، ثم انظر إلى هذه المرتبة فإنه تعالى ذكر العالم في موضعين من كتابه في المرتبة الثانية قال: شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم [آل عمران: 18] ، وقال: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ثم إنه سبحانه وتعالى زاد في الإكرام فجعلهم في المرتبة الأولى في آيتين فقال تعالى: وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم [آل عمران: 7] وقال: قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب [الرعد: 43] الرابع: يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات [المجادلة: 11]

واعلم أنه تعالى ذكر الدرجات لأربعة أصناف:

أولها: للمؤمنين من أهل بدر قال: إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم [الأنفال: 2] إلى قوله: لهم درجات عند ربهم [الأنفال: 4].

والثانية: للمجاهدين قال: وفضل الله المجاهدين على القاعدين [النساء: 95] .

[46] العيني ، **أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى (المتوفى: 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، ج1، ص321 .

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 1 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i1.483
Submission date: 10 March 2024
Accepted date: 28 April 2024
Published date: 1 June 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad AL Hrerat

والثالثة: للصالحين قال: ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى[طه: 75] .**والرابعة:** للعلماء قال: والذين أوتوا العلم درجات والله فضل أهل بدر على غيرهم من المؤمنين بدرجات وفضل المجاهدين على القاعدين بدرجات وفضل الصالحين على هؤلاء بدرجات ثم فضل العلماء على جميع الأصناف بدرجات، فوجب أن يكون العلماء أفضل الناس.

الخامس: قوله تعالى: إنما يخشى الله من عباده العلماء [فاطر: 28].

فإن الله تعالى وصف العلماء في كتابه بخمس مناقب:

أحدها: الإيمان والراسخون في العلم يقولون آمنا به [آل عمران: 7]

ثانيها: التوحيد والشهادة شهد الله إلى قوله: وأولوا العلم[آل عمران: 18]

ثالثها: البكاء ويخرون للأذقان يبكون [الإسراء: 109] .

رابعها: الخشوع إن الذين أوتوا العلم من قبله [الإسراء: 107] الآية.

خامسها: الخشية إنما يخشى الله من عباده العلماء [47].

ورجح عدد من المفسرين أن الطاعة لأولي الأمر هي للأمراء مناسبة لما سبقها من الآيات كما عند الطبري وغيره يقول سيد طنطاوي : والمراد بأولى الأمر– على الراجح– الحكام. وطاعتهم إنما تكون في غير معصية الله، فإذا أمروا بما يتنافى مع تعاليم الدين فلا سمع لهم على الأمة ولا طاعة.

وإنما أمرنا الله– تعالى– بطاعتهم في غير معصية، لأنهم هم المنفذون لتعاليم الشريعة، وهم الذين بيدهم مقاليد الأمة التي يقومون على رعاية مصالحها، ولأن عدم طاعتهم يؤدى إلى اضطراب أحوال الأمة وفسادها [48].

والآية تشمل الأمراء والعلماء فهم صمام الآمان ويقودان الأمة إلى الخير والازدهار وتطبيق الشرع وسياسة الدنيا .

[47] انظر الرازي ، مفاتيح الغيب 400/2
[48] طنطاوي ، محمد سيد ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم 191/3

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 1 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i1.483
Submission date: 10 March 2024
Accepted date: 28 April 2024
Published date: 1 June 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad AL Hrerat

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين الذي علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة السلام على سيدنا محمد وعلى آله وسلم وبعد، فبعد هذه الرحلة في تتبع حيثيات هذا الموضوع فقد خرجت الدراسة بما يأتي :

النتائج: خرجت الدراسة بالنتائج الآتية :

1- استخدم القرآن الكريم مصطلح الأحبار مع علماء اليهود حسب سياقات الآيات بخلاف السنة فقد اعتبرت المصطلح عام وليس خاصا بغض النظر عن الديانة فقد أطلق على بعض الصحابة. لكن الإطلاق العرفي له يجري على علماء الديانة اليهودية .

2- معظم المصطلحات يمكن أن تستخدم مع العلماء بغض النظر عن الديانة، بينما هناك مصطلحات خاصة بشرائع محددة .

3- مصطلح العلماء وأهل الذكر لا يختص بعلماء الدين فكل صاحب اختصاص يطلق عليه عالم أو أهل الذكر في مجال اختصاصه بخلاف المصطلحات الأخرى فهي خاصة في رجال الدين .

4- يظهر للباحث أن مصطلح العالم أو العلماء هو أقدمها زمانيا وأعمها عند الإطلاق .

5- مصطلحات الرهبان والقسيسين والأحبار لم تذكر قبل زمن بني إسرائيل فيما يظهر –والله أعلم– .

التوصيات: يوصي الباحث بجملة توصيات على النحو الآتي :

1- تمكين العلماء من أدوارهم في الأمة وإبراز دورهم وإعطاؤهم الدور الذي كان لأسلافهم في الأمة مما يعزز تقدم الأمة وشهودها الحضاري بين الأمم .

2- على صعيد البحث العلمي فيوصي الباحث بضرورة دراسة المصطلح القرآني في الدراسات القرآنية المعاصرة لحاجة لمكتبة الإسلامية له .

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 1 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i1.483
Submission date: 10 March 2024
Accepted date: 28 April 2024
Published date: 1 June 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad AL Hrerat

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] Al-Quran al-Karim

[2] Ibn Attiyah, Abu Muhammad Abd al-Haqq bin Ghalib bin Abd al-Rahman bin Tammam bin Attiya al-Andalusi, *The brief editor in the interpretation of the Noble Book*, edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, First Edition, 1422 AH.

[3] Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi (deceased: 774 AH), *Interpretation of the Great Qur'an*, edited by: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taiba for Publishing and Distribution, Second Edition: 1420 AH - 1999 AD.

[4] Abu Al-Saud, Abu Al-Saud Al-Emadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (deceased: 982 AH), *Guiding the Sound Mind to the Merits of the Holy Book*, Arab Heritage Revival House– Beirut.

[5] Tantawi, Muhammad Sayyed, *The Interpretation of the Holy Qur'an*, Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Al-Fagala - Cairo, First Edition, 1998 AD.

[6] Abu Zahra, Muhammad bin Ahmed bin Mustafa, *Flower of Interpretations*, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

[7] Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini, *The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis*, edited by: Ali Abd al-Bari Atiya, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, first edition, 1415 AH.

[8] Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar Al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi, the Khatib al-Ray (died: 606 AH), *Keys to the Unseen = the Great Interpretation*, Arab Heritage Revival House - Beirut, Third Edition - 1420 AH.

[9] Al-Raghib, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, *Vocabulary in the strange Qur'an*, edited by: Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya - Damascus Beirut, First Edition - 1412 AH9.

[10] Reda, Muhammad Rashid bin Ali Reda, *Interpretation of the Wise Qur'an (Interpretation of Al-Manar)*, Egyptian General Book Authority, 1990 AD.

[11] Muhammad al-Muntasir Billah ibn Muhammad al-Kattani al-Idrisi, *Tafsir al-Quran al-Karim*. http://www.islamweb.net 233.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 1 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i1.483
Submission date: 10 March 2024
Accepted date: 28 April 2024
Published date: 1 June 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad AL Hrerat

[12] al-Hasani (died: 1419 AH), *Interpretation of the Holy Qur'an,* source of the book: audio lessons transcribed by the Islamic Network website http://www.islamweb.net

[13] Ibn Ashour, Muhammad al-Tahir bin Muhammad al-Tahrir wa al-Tanwir, *"Liberating the True Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book*," by the Tunisian Publishing House - Tunisia, 1984 AH.

[14] Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, *Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Verses of the Qur'an*, edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, first edition, 1420 AH - 2000 AD.

[15] Al-Zuhayli, Wahba bin Mustafa, *Al-Tafsir Al-Wasit*, Dar Al-Fikr - Damascus, first edition - 1422 AH.

[16] Makki bin Abi Talib, *Guidance to Attaining the End in the Science of the Meanings of the Qur'an, Its Interpretation and Rulings, and Some of the Arts of Its Sciences, Collection of Research on the Qur'an and Sunnah* - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, First Edition, 1429 AH - 2008 AD.

[17] Al-Kafawi, Abu Al-Baqa Ayoub bin Musa, *Al-Kulliyyat*, edited by: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry, Al-Resala Foundation - Beirut - 1419 AH - 1998 AD.

[18] Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar, *Keys to the Unseen = Al-Tafsir Al-Kabir,* Arab Heritage Revival House - Beirut, Third Edition - 1420 AH.

[19] Jabal, Muhammad Hassan, *Etymological Dictionary of the Words of the Holy Qur'an,* Library of Arts - Cairo, First Edition, 2010 AD.

[20] Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed, *Al-Ain*, investigator: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library

[21] Ibn Faris, Ahmed bin Faris, *Dictionary of Language Standards*, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun Publisher: Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.

[22] Arabic Language Academy, *Intermediate Dictionary*, Dar Al-Da'wa.

[23] Al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din, *The Virtues of Interpretation*, edited by: Muhammad Basil Oyoun al-Aswad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah Beirut, first edition - 1418 AH.

[24] Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad, *Al-Sihah Taj Al-Lughah and Sahih Arabic,* edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Millain - Beirut, Fourth Edition 1407 AH - 1987 AD.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 1 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i1.483
Submission date: 10 March 2024
Accepted date: 28 April 2024
Published date: 1 June 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad AL Hrerat

[25] Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali, *Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir*, edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, first edition - 1422 AH.

[26] Darwish, Muhyiddin bin Ahmed, *Parsing and Explaining the Qur'an*, Dar Al-Irshad for University Affairs - Homs - Syria, (Dar Al-Yamamah - Damascus - Beirut), (Dar Ibn Katheer - Damascus - Beirut), Fourth Edition, 1415 AH.

[27] Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed, *Al-Mu'jam Al-Kabir*, edited by: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, publishing house: Ibn Taymiyyah Library - Cairo, second edition.

[28] Bakr bin Abdullah Abu Zaid bin Muhammad (deceased: 1429 AH), *Dictionary of Verbal Prohibitions and Benefits of Words*, Ar Al-Asimah Publishing and Distribution - Riyadh, Third Edition, 1417 AH - 1996 AD.

[29] Darwaza, Muhammad Ezzat, *Modern Interpretation*, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyah - Cairo, Edition: 1383 AH.

[30] Ibn Badis, Abdul Hamid Muhammad, *Tafsir Ibn Badis ((In the gatherings of reminders from the words of the Wise, the All-Knowing)*, the investigator: commented on it and its verses and hadiths were published by Ahmed Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, first edition, 1416 AH - 1995 AD.

[31] Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, *Sahih al-Bukhari*, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser al-Nasser, Dar Touq al-Najah (pictured from al-Sultaniyya with the addition of Muhammad Fuad Abd al-Baqi's numbering), first edition, 1422 AH.

[32] Al-Aini, Mahmoud bin Ahmed, Umdat Al-Qari, *Explanation of Sahih Al-Bukhari*, Arab Heritage Revival House - Beirut